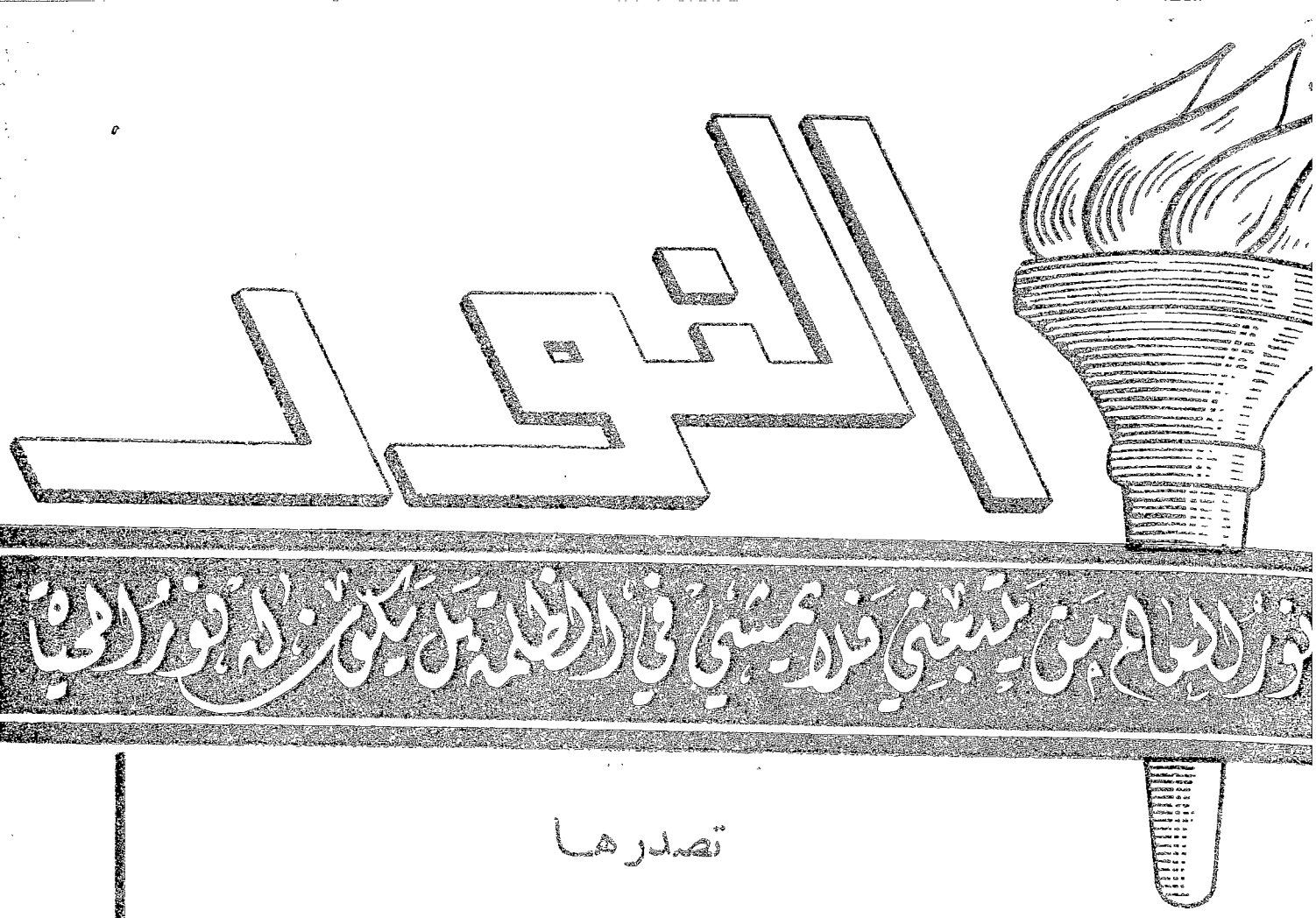

تصدرها

حركة الشبيبة الأرثوذكسية

محتويات العدد

غاية المسيحية
القديس سيرافيم

اعجوبة الوحدة
تعريب جبران خليل

في الميلاد
خطاب ثيودوطوس اسقف انقره

تصريح

. . .

سر التناول وتحريف الكتاب
بقلم صدقه تبشراني

زاوية الاخبار

النور

انا نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة

حركة الشبيبة الارثوذكسية

العدد الخامس ❀ ايار ١٩٤٧ ❀ السنة الثالثة

غاية المسيحية

ان القديس سيرافيم كما قيل عنه، انسان عاش في النور واحترق ليضيء للجميع، وكان محجة المتعوبين والثقيلي الاحمال ، يستقبل جميع زائريه بفرح ليس بعده من فرح قائلاً دائمًا « المسيح قام » و « الحق انه قام » .

والقديس سيرافيم من قديسي اوائل القرن التاسع عشر الارثوذكسيين ولم يكن اتقى وانقى منه . وحديثه هذا مع نقولا ماتوفيلوف قيم الى اقصى حد لما فيه من وضوح وايمان صميم وبهجة روحية عميقة . وقد بقي هذا الحديث نحوا من ستين عاماً في دير ديفيافسكي الروسي الى ان عثر عليه بعدئذ ، فخرج من مخبئه لينتفع منه جميع المؤمنين .

— ١ —

كان يوم الخميس، وكان الطقس قاتماً والارض مغطاة بطبقة كثيفة من الثلج والثلج لا يزال يتساقط عندما استقبلني الاب سيرافيم في الغابة على ضفة نهر ساروفسكي المحاطة بالتلال وطلب مني ان اجلس الى جذع شجرة قطعت من امد قريب وجلس هو بالقرب مني .

بدأ الاب حديثه بقوله : « ان السيد كشف لي كيف انك في صغرك كنت

تحب بحرارة ان تعرف ما هي غاية الحياة المسيحية ، وانك طرحت هذا السؤال مرات عديدة على آباء عديدين »

والحق اقول انني منذ عامي الثاني عشر ، كنت مشغولا بهذه القضية وقد طرحت السؤال مراراً عديدة دون ان احظى بجواب مرضي

وتابع الاب سيرافيم حديثه :

« ولكن احداً لم يعطك شيئاً صريحاً . فقد نُصح لك ان تذهب الى الكنيسة وان تصلي وان تتمم شريعة الله ، وان تعمل الخير اعتقاداً ان في ذلك غاية الحياة المسيحية .

وربما اجابك البعض مظهراً الدهش : « لا تبحث عما يسمو عليك ادراكه » وها انا الآن خادم الله الحقير ، اريد ان اشرح لك ما هي هذه الغاية . ان الصلاة ، والصوم ، والسهر وسائر الاعمال المسيحية حسنة بذاتها ، ولكن غاية الحياة المسيحية ليس في اتمامها ، لانها ليست سوى وسائل .

ان غاية الحياة المسيحية الحقيقية هي اقتناء الروح القدس .

لاحظ ان اي عمل لا يجلب لنا ثمار الروح القدس اذا لم يكمل لمحبة المسيح . وكل عمل غير قائم على محبة المسيح لا يجلب لنا لا الاجر في الآخرة ولا النعمة في هذه الحياة . وبهذا المعنى قال السيد : « ان من لا يجمع معي فهو يفرق »

ومهما يكن من امر ، فان العمل الصالح يظل حسناً فقد جاء في الكتاب المقدس : « بل في كل امة الذي يتقيدويصنع البر مقبول عنده » اع . ١٠—٣٥ .

واذ كان قائد المائة كرنيلوس يخاف الله ويصنع البر ظهر له ملاك في الصلاة قائلا :

اذهب الى عند سيمون فتجد بطرس وذلك يقول لك كلمات الحياة الابدية وبهذه الكلمات تخلص انت واهل بيتك .

ان السيد لم يشأ ان يحسر هذا الرجل الاجر عن اعماله الصالحة في الآخرة فأرسل له معونته الالهية . ولكن لكي نستحق المعونة يجب ان نبدأ بالايمان بسيدنا يسوع المسيح ابن الله ، الآتي الى العالم لاجل الخطأة وباقتناء نعمة روح القدس التي تثبت في قلوبنا مملكة الله وتقود خطانا الى طريق الغبطة في حياة الدهور الابدية .

ان الخالق يعطينا الوسائل ولكن تحقيقها متروك للانسان . ولهـــذا يقول السيد لليهود :

«لو كنتم عمياناً لما كانت لكم خطيئة ولكن الآن تقولون اننا نبصر فخطيئتكم باقيـــة » .

ولو ان الانسان ، كما حصل لكرنيليوس ، يعرف ان يجعل من عمله مرضياً لدى الله ويمتلك الايمان بابنه ، فان عمله يحسب عملاً صالحاً ومكملاً لمحبة المسيح .

وفي الحالة المضادة ، فان الانسان يشكو كيف ان اعماله لا تنتج ثماراً ولكن العمل الجيد المكمل لمحبـــة المسيح لا يجلب للانسان اكليل البر في الحياة الآخرة فحسب بل يملأه ، في هذه الحياة ، بنعمة الروح القدس كما جاء في الانجيل : « لانه ليس بكيـل يعطي الله الروح ، الآب يحب الابن وقد دفع كل شيء في يده » يو ٣ (٣٤—٣٥) .

نعم ، يا صديق الرب ان اقتناء روح الله هو الهدف الحقيقي للحياة المسيحيـة وما الصلاة والصوم والسهر والصدقة وغيرها من الاعمال الصالحة المكملة لمحبة المسيح غير وسائل .

عندئذ سألت الاب سارافيم :

— بأي معنى تتكلم عن اقتناء الروح انني لا افهم جيداً

فاجابني :

الاقتنـاء معناه خذ شيء كملكك ، هل تفهم ، الا تقول اقتناء المـال ! بالمعنى نفسه نقول : اقتناء الروح القدس .

هل تعلم ماذا تعني بالمعنى البشري ، كلمة اقتناء ؟ ان الهدف للحياة عند الانسان العادي هي اقتناء المـال او نوال الالقاب او المكافآت . والروح القـدس رأسمال ابدي مقدس ويمكن استملاكه بالوسائل كما يستملك المال بالوسائل . ان كلمـة الله ، سيدنا يسوع المسيح الاله والانسان يشبه حياتنا بسوق واعمال حياتنـــا على الارض يدعوها « شراء » فهو يقول للجميع : « اشتروا الى ان آتي مفتدين الوقت فان الايام شريرة » وهذا يعني : اكنزوا وقتكم لتقبلوا الاله السماوي ، بواسطـــة هذه « البضاعة الارضية » . ان البضاعة الارضية ، هي الاعمال الجيدة المكملة لمحبـة المسيح والتي تهيء لنا نعمة الروح الكلي قدسه الذي بدونه لا خلاص لانسان .

« لان كل نفس تحيا بالروح القدس ، وتتنقى مرتفعة ولامعة بالثالوث الواحد بحال شريفة سرية » .

ان الروح القدس نفسه ، الكلي القدرة والثالوث الواحد يسكن في نفوسنا ونحن لا نكون اهلاً لسكنى الروح الا اذا كنا نعرف ان نقتني الروح القدس الذي يهيء من قبل في نفوسنا وفي اجسادنا هيكلاً لله الخالق حسب القول المأثور : « واسكن فيهم ، واكون لهم الهاً ويكونون لي شعباً » .

ان كل عمل مكمل لمحبة المسيح يعطي نعمة الروح القدس ، فالصلاة تعطيها بسهولة لانها الآلة التي يسهل استعمالها في كل آن .

قد تود ان تذهب الى الكنيسة ، ولكن ليس هناك من كنيسة ، او ان خدمة الصلاة قد انتهت ، وقد تود ان تساعد فقيراً ولكن لا ترى فقيراً في طريقك ، وقد تود ان تظل طاهراً ولكن بالنظر لضعفك امام مكايد العدو لم تستطع ، ولكن الصلاة تصلح في كل آن ، وكل انسان يستطيع ان يقوم بها ، الغني والفقير ، الصحيح والعليل ، الصالح والخاطىء . ان قوة الصلاة عظيمة وهي تعطي نعمة الروح القدس اكثر من كل شيء . بواسطة الصلاة ، نستطيع ان نخاطب الرب الصالح والمحي . ولكن يجب وقف الصلاة في حالة اقتناء نعمة الروح القدس . فأي معنى لهذا الكلام : « هلم واسكن فينا وطهرنا من كل دنس وخلص ايها الصالح نفوسنا » اذا كان هذا المعزي قد نزل فيها ليخلصنا ، نحن الذين سلمنا انفسنا له ولفظنا اسمه القدوس كي نقتنيه بكل تواضع ومحبة في هياكل نفوسنا الجائعة والمتعطشة لمجيئه .

— ولكن لمَ تحدثني عن الاعمال الاخرى المكملة لمحبة المسيح ، غير الصلاة ؟

— جرّب ان تمتلك نعمة الروح القدس بالاعمال الصالحة كافة وعلى الاخص بالتي تهبك نعمة اكثر

— يتبع —

انتقل الى رحمته تعالى المطوب الذكر الخوري الياس شحاده ، يوم الخميس في ٢٤ نيسان ١٩٤٧ ، وجرى له مأتم حافل في بلدته كوسبا (الكورة) . فنتقدم من واولاده قدس الارشمندريت ديمتريوس شحاده وشقيقيه بأحر التعازي .

اعجوبة الوحدة

كان التنظيم الاداري للكنيسة مشابهاً لتنظيم الامبراطورية الرومانية وكان يشتمل اعتباراً من سنة ٣٣٠ (تاريخ انشاء القسطنطينية) على اربع بطريركيات في الشرق وواحدة في الغرب . ولما قسم الامبراطور ثيودوسيوس المملكة بين ولديه اركاديوس وهونوريوس عام ٣٩٥ تبع ذلك تغيير في البطريركيات فألحقت ايطاليا الساحلية ببيزنطية وببطريركية القسطنطينية وبقيت الى القرن الثاني عشر .

وقد سبب التنافس ما بين العاصمتين ، روما والقسطنطينية ما بين القرن الرابع والقرن الثالث عشر سلسلة من الاختلافات ادت الى انشقاقات عديدة اهمها انشقاق القرن التاسع وانشقاق القرن الحادي عشر . وهكذا تحول التقدم الشرقي الذي كانت تتمتع به روما الى البطريركية الثانية : القسطنطينية .

وقد سبب الانفصال الاداري انفصالا في القوانين والعقائد على ممر العصور وعاشت الكنيستان منفصلتين ومرت على كل منهما عهود تقدم وعهود انحطاط .

ان للتنظيم الاداري في الشرق المسيحي مبدأين ، الاول : اخذ الحدود التاريخية للابرشيات بعين الاعتبار ، والثاني : تحديد سلطة الكنيسة ضمن حدود الدولة . وقد حارب اليونان كثيراً المبدأ الثاني الذي ايدته الكنائس الوطنية السلافية . فقد بقيت الكنيسة البلغارية منفصلة عن القسطنطينية ٧٠ عاماً لانها كانت تعتبر ان كل البلغار الارثوذكس حتى الذين يعيشون في اراضي بطريركية القسطنطينية ، يجب ان يتبعوا سينودوس صوفيا .

اما الكنائس الجديدة فانها تتبع ابرشية الكنيسة التي لقنتها الدين المسيحي .

ولا تزال بطريركية القسطنطينية تحتفظ بالتقدم الشرفي . اما البطريركيات اليونانية والعربية الانطاكية المؤسسة من القديس بطرس ، والاسكندرية المؤسسة من القديس مرقص ، واوروشليم المؤسسة من المخلص نفسه فلا تزال تحتفظ بحدودها القديمة .

ويعود تاريخ تأسيس رئاسة اساقفة قبرص و كنيسة جيورجيا الى عهد المجامع المسكونية الاولى .

وقد نالت كنيسة روسيا استقلالها في القرن الخامس عشر بعد ان ظلت خاضعة لكنيسة القسطنطينية بضعة قرن ، واصبحت بطريركية عام ١٥٩٦ وبقيت الى ١٧٢١ واصبحت من ١٧٢١ حتى ١٩١٧ تدار من مجمع الاساقفة . وفي عام ١٩١٧ نالت حريتها واضحت بطريركية .

وقد عرفت كنيسة بلغاريا في القرنين التاسع والعاشر عهداً زاهراً و كانت مستقلة عن القسطنطينية ويديرها اليوم سينودس الاساقفة .

و كانت كنيسة سربيا بطريركية عظيمة ما بين القرنين الثاني عشر والرابع عشر ثم رضخت للنير العثماني وعادت بعد الحرب الكبرى بطريركية موحدة .

ونشأت البطريركية في رومانيا في القرن العشرين .

ولم تنفصل كنيستا بولونيا وفنلندا عن الكنيسة الروسية الا بعد ثورة ١٩١٧ . وعادت كنيستا لتونيا واستونيا اللتان عرفتا الاستقلال ما بين ١٩١٨ و١٩٤٤ الى حضن الكنيسة الروسية .

ونالت كنيسة البانيا حديثاً استقلالها التام عن القسطنطينية . ولكنيسة اليابان التي كانت تابعة لموسكو مطران ياباني مستقل . وكنيسة اميركا الشمالية التي تضم روسيين وسربيين ويونان ورومانيين هي في طور التنظيم .

اما الكنيسة الارثوذكسية بمجموعها فلا تعرف الا رئيساً واحداً وهو يسوع المسيح ودليلاً واحداً وهو الروح القدس . وقد ظلت متحدة في الايمان والمعتقد والقوانين بالرغم من التقسيمات الادارية العديدة . ويلخص تاريخها بهاتين الكلمتين « اعجوبة الوحدة » فمنذ اكثر من الف سنة ، يعيش الشرق المسيحي دون مجمع عام ودون سلطة ادارية واحدة و كانت الكنائس الوطنية في كثير من الاحيان منعزلة تماماً عن غيرها . ولكن الكنيسة الارثوذكسية احتفظت بايمان واحد وبنعمة واحدة في كل زمان ومكان والمسيحي الحقيقي لا يهمه الا الايمان والنعمة .

وبالرغم من تعدد السلطات والتقسيمات الوطنية والجغرافية فقد حافظت الكنيسة الارثوذكسية على وحدة التشريع وعلى الدرجات الاكليروسية نفسها التي وضعتها المجامع المسكونية . فكل الاساقفة الارثوذكس متحدون ، ولو حصل انفصال داخلي فانه لا يؤثر في الايمان .

وهناك وحدة القداس والصلوات ، فان الزيادات التي ادخلتها الشعوب المختلفة لم تؤثر في الجوهر .

وفي الوقت الحاضر ، يقوم عـــلى رأس التقسيمات الادارية في الكنيسة الارثوذكسية الرؤساء الآتية اسماؤهم :

البطريركية المسكونية (القسطنطينية) : قداسة مكسيموس البطريرك المسكوني.

بطريركية الاسكندرية : غبطـــة خريستوفوروس بطريرك الاسكندرية وكل افريقيا .

بطريركية انطاكية : غبطة الكسندروس ، بطريرك انطاكية وسائر المشرق.

بطريركية اورشليم : غبطة تيموثاوس ، بطريرك اورشليم وكل فلسطين .

بطريركية روسيا : قداسة الكسي بطريرك موسكو وكل الروسيا .

بطريركية صربيا : قداسة جبرائيل بطريرك صربيا — رئيس اساقفة بلغراد .

بطريركية رومانيا : قداسة نيقوديموس ، متروبوليت بوخارست — بطريرك رومانيا.

رئاسة اساقفة قبرص : غبطة كيرلس رئيس اساقفة قبرص .

كنيسة جيورجيا : غبطة كاليستوات ، كاثوليكوس جيورجيا .

كنيسة اليونان : غبطة دماسكينوس رئيس اساقفة اثينا ، الاسقف الاول في اليونان .

كنيسة بلغاريا : نيافة استفانوس متروبوليت صوفيا ، الاسقف الاول في بلغاريا.

كنيسة البانيا : رئيس اساقفة تيرانا وكل البانيا .

كنيسة اليابان : السيد نيقولاوس اوهو ، رئيس اساقفة طوكيو وكل اليابان.

كنيسة بولونيا : السيد ديونيسيوس متروبوليت فرسوفيا وكل بولونيا .

كنيسة فنلندا : السيد جرمانوس رئيس اساقفة فنلندا .

كنيسة اميركا الشمالية (في طور التنظيم) : ثيوفيلوس متروبوليت اميركا الشمالية وكندا

وقـد عممت كنيسة روسيا الدين المسيحي في شمالي آسيا كله . اما الحركات القومية المسيحية مثل « ستاريتز » في روسيـــا ، و « بوغومولیتز » في صربيا ، و « موغلافيت » في رومانيا فتدل ان الروح الدينية لم تخسر شيئاً من قوتها .

اما اشتراك العلمانيين في حياة الكنيسة فقد كان ولا يزال صفـة بارزة للشرق المسيحي ، ففي ايامنا عرف بلدان اثنان روحانية جديدة بفضل مساهمة العلمانيين : حركة «زوبي» في اليونان وحركة الشبيبة الارثوذكسية في سوريا ولبنان .

تعريب : جبرائيل هابيل

في الميدد

خطاب ثيودوطوس اسقف انقره

قيل في المجمع الثالث في افسس

عربه الارشمندريت توما ديبو المعلوف عن اللغة الروسية

ان داعي الاحتفـــال الحاضر مفرح ومستحق للعجب . فهو مفرح لانه ينبوع خلاص الناس العام . وهو مستحق للعجب لانه يفوق نواميس الطبيعة . ان الطبيعة لم تعرف العذراء الوالدة ابداً . اما النعمة فقد ابدت الوالدة وحفظت العـــذراء وصيرتها اماً ولم تضرّ العذرة لانها اي النعمة حفظت النقاء . فيا لك من ارض غير مبذورة قد اثمرت الثمرة الخلاصية . ويا لك من عذراء فائقـة فردوس النعيم ذاته ! لان الفردوس اتى بصنف نبات معروف ناشىء من ارض نبات بكر . واما هذي العذراء فهي افضل من تلك الارض لانها لم تأت بأشجار مثمرة بل بعصا يسى الحاملة الثمرة الخلاصية للناس . ان تلك الارض كانت بكراً ، اما هذي فهي عـــذراء . هنالك امر الله الاشجار بان تنبت اما ههنا فالخالق نفسه صار بالناسوت زرعـة هذه العذراء . فلا تلك الارض كان لها بذور قبل اخراجهـا الاشجار ولا هذي نقضت البكارة بالولادة . ان العذراء صارت امجد من الفردوس ، لان الفردوس كان امام الله ارضاً محروثة ، اما هذه فقد ولدت بالجسد الله نفسه لما شاء ان يتحد مع طبيعة الانسان . أفرأيت باية طريقة تمّ السر العجيب الفائق نواميس الطبيعة ؟ او رأيت العمل الفائق الطبيعة المتمم بقدرة الله وحدها ؟ أرأيت ان الكلمة المولود هو اسمى من كل كلمة ؟ لان كون الذي ولد هو الله الكلمة فظـــاهر من انه لم ينقض البكارة . ان والدة الجســـد فقط تنقطع عن ان تكون عذراء ، ولكن لما كان الله الكلمة هو الذي ولد بالجسد فهو الذي حفظ العذرة مظهراً انه هو الكلمة نفسه . فاذا سمعت عن الكلمة فاعن به الكلمة الجوهري والاقنومي لا تلك الكلمة التي تلفظ بالفم . ان ابن الله المدعو ايضاً الكلمة يولد هكذا صائراً الكلمة لا بنتيجـة الولادة بل جاعلاً الولادة بدء تأنسه لان الله الكلمة كان قبـــل الدهور مساوياً في الازل للوالد وقد ارتضى ان يصير انساناً لاجل الناس لا بتغير الطبيعة الالهية بل بطريقة عجيبة وبالمشيئة الالهية جاعـلاً الولادة بدء تأنسه . ولذلك يولد وهو انسان ويحفظ بالبكارة وهو الله الكلمة . لانه كما ان كلمتنا لا تفسد العقل اذ تتولد ، كذلك الله

الكلمة الجوهري والاقنومي لا ينقض البكارة بقبوله الولادة . وهكذا فالذي تمّ انما هو فوق نواميس الطبيعة . فلا تنحدر انت الى هذه النواميس . اني مخاطبك عن المعجزة ، فلا تلجأ الى التفلسف . اني مخاطبك عن الله القابل الولادة لا عن بدء الالوهية ، فانه وهو الله اختص الولادة بذاته لان الولادة صيرته الله . ولما شاء ان يكون ما لم يكن استمرّ ما كان . فهو يختار الولادة بدءاً لسر التدبير . وقد صار انساناً غير مغير الطبيعة الالهية وغير تارك خصائص الكينونة الالهية (انت انت وسنوك لن تنتهي ، مز ١٠١ : ٢٨) يقول الكتاب الالهي ، وايضاً (انك انت تدوم الى الابد ، بار ٣ : ٣) مظهراً بهذا عدم تغير الكيان الالهي . ومن ثم يقول الله : (اني انا الرب الهكم لا اتغير ، ملا ٣ : ٦) . فهكذا صار انساناً ولم يغير الكيان الإلهي ولا حوله الى طبيعة اخرى ، ولو انه قبل طبيعة اخرى اذ غير طبيعته لما كان ما حدث معجزة . ان تغييرات كثيرة للاشياء كهذه تحدث عندنا . ولكن الله يعمل ههنا اعجوبة لانه يستمر ما كان وقد صار ما لم يكن . والرسول العظيم باظهاره هذا ذاته قال : (الذي اذ كان على صورة الله ، فيل ٢ : ٦) . انه يقول (اذ كان) ولم يقل كان وقتاً ما ليظهر عدم تغير الطبيعة . (الذي اذ كان على صورة الله لم يحسب مساواته لله اختلاساً) يقول انه مساوٍ لله لا انه سيكون وقتاً ما . ثم يصرخ ايضاً قائلاً : (الا انه لم يجعل لنفسه قدراً بل اخذ عليه صورة عبد ، فيل ٢ : ٧) . أفترى كيف انه وهو مستديم ما حطّ نفسه حتى صورة العبد وهو باقٍ بعمله هذا ما كان ؟ انه يعمل الاعجوبة غير مغير طبيعته . وانه يرتضي بتغيير كيانه غير مجبر عليه ، وانه يفعل ما يقول وان كان هذا فوق نواميس الطبيعة ، لان لله القدرة على عمل العجائب بقطع النظر عن نواميس الطبيعة . لانه وهو الله يحطّ نفسه حتى صورة العبد وهو مساوٍ لله يصير انساناً . فهذا الذي وهو قبل الدهور يصبر على الولادة ويعمل الاعاجيب التي لا يدركها النطق الطبيعي .

ولذلك يعد الوثنيون سر المسيح جهالة ويسمي اليهود سر التدبير شكاً وقد شهد بهذا بولس قائلاً : (فأما نحن فنبشر بالمسيح مصلوباً وذلك معثرة لليهود وجهالة عند اليونانيين ، ١ كو ١ : ٢٣) . ولماذا كان ذلك جهالة لليونانيين ؟ (لان الانسان النفساني لا يقبل امور روح الله لانها عنده حماقة ، ١ كو ٢ : ١٤) . فالانسان النفساني المحتثّ على ما هو طبيعي والمتقصي كل شيء بمبادىء النطق

الطبيعي يعد عجائب الله جهالة كغير مالكة في ذاتها عللاً طبيعية . ان اليوناني اذا سمع ان المخلص جاز في وسط الابواب المغلقة يضحك غير مؤمن بالاعجوبة بل مفتشاً على علة المظهر قائساً هذا على جسده الغليظ المستلزم مكاناً . وكذلك اذا سمع ان العذراء ظلت بعد الولادة عذراء يعدّ هذا حماقة لانه لم يتعلم ان يؤمن بعمل المعجزات الالهي ، ولذلك اذا سمع ان الله صار في الحقيقة انساناً رأى ان هذا العمل مستحيل متقاضياً ههنا تغييراً في الطبيعة . ولكن بولس لم يعلم هكذا بقوله ان ذاك الذي هو مساوٍ لله صار انساناً ، فيل ٢ : ٧ و٦) . لانه هو حطّ نفسه غير تارك ملء اللاهوت ، ولذلك قال : (فاما نحن فنبشر بالمسيح مصلوباً وذلك معثرة لليهود وجهالة عند اليونانيين ، ١ كو ١ : ٢٣) ولماذا كان ذلك جهالة عند اليونانيين ؟ اذا سمع انسان اعتيادي على الصليب فلا يحسب احد ما يفعل طبيعياً بلاهة ، واذا تألم من يتألم طبيعياً لاجل شيء ما فلماذا يعدون التبشير بذلك جهالة ؟ ولكنه يقول لما كنا نبشر بالمسيح مصلوباً وهو الذي نسميه ايضاً قوة الله وحكمة الله (فاما عند المدعوين سواء اليهود واليونانيين فالمسيح قوة الله وحكمة الله ، ١ كو ١ : ٢٤) معلمين ان المصلوب هو حكمة الله : فاليونانيون يسمون هذا جهالة غير قادرين ان يؤمنوا بعمل المعجزات الالهي بل مستعملين قياساتهم العقلية في تفحص الاشياء كلها وظانين اننا نهين الله لما نقول انه اختص بذاته آلامنا ليخلص المتألمين . لانهم لا يرون اتمام هذه الغاية الخلاصية المستحقة نعمة الله بل يقولون فقط ان الله اختص بذاته الآلام غير متنبهين الى انه تمّ بواسطة هذا عمل الخلاص البشري . ولكن ليس من عمل خلاصي يُعمل لاجل الانسان ويهين الله . فالله لا يكون بواسطة هذا موضوعاً للالم بل محباً للبشر . ويقول بعضهم انا لا اجرأ ان انسب الى الله علـلاً بشرية ، أفينتج اذن من كلامك انه لم يخلص الانسان بآلامه ، ولم يخز على الصليب سلطة الشيطان ، ولم يسمر على الصليب خطايانا ، ولم يشف الامراض البشرية ، ولم يبطل الموت بالموت ؟ لانه لو لم يختص الله بذاته الآلام فكيف كانت اتمت آلام المسيح هذه الاعمال ؟ وباية طريقة كانت طهرت القوى ؟ وكيف كان امّحق الموت بالموت لو لم يختصه الله بذاته ؟ ان هذه الآلام التي اختصها الله نالت القدرة على انشاء مثل هذه الافعال من الالوهية لانها وهي التي قد اختصها الله لم تغير الجوهر الالهي المستمرّ ابداً بلا هوى . وبأية طريقة كان سُمر على الصليب صك الخطايا الذي كان ضدنا لو كان انسان اعتيادي قد

كابد الصليب ؟ وباية طريقة كان صلب الصليب الخطيئـــة او محق الموت سلطان الموت لو لم يختصا بالله وينالا القدرة من الله الذي اختص بذاته ما يختص بنا غـير متأذٍ بشيء في طبيعته ؟ ان الرسول العظيم باظهاره هذا ذاته قال انه لا احـد من امراء هذا الدهر يدرك اسرار آلام المسيح : (التي لم يعرفها احد من رؤساء هـذا الدهر لانهم لو عرفوها لما كانوا صلبوا رب المجد ، ١ كو ٢ : ٨) . ولهذا نقول نحن انه استمر ما كان وصار ما لم يكن، لانه قبل الاوهان وهو باقٍ في الجوهر ما كان واتحد مع الطبيعة الضعيفة وصار مطيعاً غـير تارك الملك وصار انساناً مستمراً الله والكلمة ، ومع كونه غير ذي ناسوت بالطبيعة صار ناسوتاً في الحقيـــقة . وبأية طريقة ؟ ليس كما تستطيع ان تظن بل كما له القـدرة على عمل المعجزات ، لاني اذا خاطبتك عن المعجزة فاترك انت قياساتك المنطقيـــة لان الآيات والمعجزات انما تثبت بالايمان بالله ولا تستقصى بالعقل ، فبحسب العقل ليس من معجزة البتة ، ومع ذلك فكل واحدة من الاعاجيب قد تمت وان كان عقلنا لا يدرك هذا ، فقد أقرّ بهذا المجوس الذين صدقوا النجم ولم يجتهـدوا في ان يتقصوا المظهر . ان البرابرة يقبلون المعجزات بالايمان واما انت ايها المؤمن فلماذا بقيت غير مؤمن متساقطـاً الى عقلك البشري ؟ ان الآتين من المشرق (من خدّايا) بحسب رواية الانجيـــل اظهروا الآن السر بهداياهم ، وذلك فيما لو ادركنا صحيحاً نيـة هؤلاء البرابرة ، فانهم قدموا ثلاثة انواع من الكنوز ذهباً ولباناً ومراً . فالذهب لان قابل الشرف ملك ، واللبان لان المولود هو الله . لان العادة كانت ان تقدم هـــذه الهدية لمن كانوا يحسبون آلهة . وقدموا ايضاً مراً دالين به فيما اظن على الآلام المحييـــة . أفرأيت كيف ان المجوس اعترفوا ايضاً بانه استمرّ الله وصار انساناً قابلاً الموت ؟ انه صار شبيهي ليرفع طبيعتنا الى اهليته ، لان الاتحاد ينشيء هذا مشركاً الواحد بما هو مختص بالآخر . فهو اذن مع كونه الله صار انساناً ليكون الانسان الله (١) اذ قد ارتفع بواسطة هذا الرباط الى المجد الالهي حتى صار الواحد نفسه ممجداً كالاله وقاسى ما هو مختص بالانسان . وقد اعترف معنا بهذا اولئـــك الذين يعترفون بالالوهية والانسانية معاً ، لان ما هو متحد لا يعد اثنين بل واحـداً ، ولكن اذا انت من ثمّ قسمت بالفكر ونظرت الى كل قسم على حدة فبدون ريب انك ناقض الوحدة اذ يستحيل ان تصان الوحدة معاً ويُنظر الى هـــذا وذاك بالانفراد ، فما

---

(١) اي في شخص يسوع المسيح اله وانسان .

هو متحد هو واحد بلا انفصال ولا يؤلف اثنين البتة . على انك تقول : انا افصل بالفكر فقط . فينتج انك بذلك الفكر تنقض الوحدة ، لانك بما تفصل الواحد عن الآخر تجزم الرباط بذلك عينه . اذن فلماذا تنقض تدبير الخلاص عانياً اثنين ورافضاً الوحـــدة ؟ ان الرسول العظيم يقول : (ان يسوع المسيح هو هو امس واليوم ومدى الدهر ، عبر ١٣ : ٨) مسمياً الواحد بعينه الله الابدي والانسان المبتدىء في الازمنة اللذين احدهما كان قبلاً والآخر صار فيما بعد . ولكن احداً ما يقول باية طريقة صار الوحيد عبـــداً مستديماً ما كان اذ قد صار ما لم يكن ؟ اذا اردت ان تعرف فاعرف فقط انه صار ، اما باية طريقة فلخالق المعجزات وحده معرفة هذا . انت لا تقدر ان تقول لي باية طريقة استحال النهر عند المصريين دماً وقد استدامت طبيعة المياه غير متغيرة ، لانه حين كان العبرانيون يستعملون الماء انقلب النيـل دماً للمصريين : فصار ما لم يكن مستديماً ما كان ، وبأية طريقة ؟ قل لي ، ولكن لا تقدر ان تقول ، لان المعجزة هي عمل الله الضروري للعقل . وايضاً بأية طريقـة صار النور في مصر ظلاماً مع ان النور لم يتوارَ بل استدام ما كان ؟ اذ كان نهار عند الاسرائيليين ونور ساطع يضيء لهم ، اما للمصريين فقد صار هذا النور ظلمة في حين ان المرئيّ كان واحداً ، كان النور والظلمة معاً : فالنور لم يتغير اما الظلمـة فظهرت ، لان الظلمة ظهرت في حين ان النور لم يتأذّ بشيء من ذلك بعمل المعجزات الالهي غير المضبوط بشروط طبيعية ، فبأية طريقة اذن صار الماء في النيل دماً وهو مستمرّ ماء ؟ او كيف صار النور ظلمة وهو مستديم بخاصياته الطبيعية ؟ لان الواحد لم يمن بضرر والآخر صار . ان الماء في خصائصه لم يفسد وهو ما برهنـه العبرانيون الذين استعملوه للشرب ، ومع ذلك فطبيعة الماء ذاتهـــا استمرت ضمن حدودها وصارت دماً وهو ما لم تكنه لان الله يبدي المعجزة بطريقة لا ندركهـا .

وايضاً باية طريقة صار اللهيب البابلي ندى للثلاثة الفتيان ؟ فكان اللهيب وظهر الندى وبدا كل من هذا وذاك في افعاله المختصة به ، فماذا كان الندى . ان هـذا اظهره الفتيان الثلاثة الذين كان لهم رطوبة . وماذا كان اللهيب ، ان هذا برهنـه البابليون المحترقون به . أفرأيت باية طريقة استمرت النـار ناراً وصارت ندىً : ان المرئيّ لم يكن يؤلف شيئين ولا طبيعتين بل كان واحداً بعينـه : فالذي كان لهيباً صار ندى واللهيب مع ذلك لم يتغير كما اظهر البابليون ولكنه صار ندىً وهو باقٍ ما كان كما برهن الابرار . فلا تسألني اكثر عن صورة المعجزات الالهية ، لاني

اقول لك من ذي أنف ان المعجزات تظهر ما تمّ فقط اما معرفة صورة الاتمام فاني افوضه الى الله . وبعد ذلك قل لي : اذا كان الله قد عمل هذه الاعجوبة فصيّر اللهيب ندى غير مغير اللهيب بل محولا اياه الى ندى رغبة منه في ان يمحق قوة الطاغي ويحمي المحكومين ظلماً ويستأصل البرابرة المذنبين . واذا كان الله قد عمل هذا النوع من المعجزات فحفظ النار في خصائصها الطبيعية وأبدى الندى جاعلاً اياه لحفظ الثلاثة الفتيان أفتستطيع انت ان ترتاب في ان الله وهو مستمر الله صار انساناً لاجل خلاص العالم ؟ واذا لم تكن به ضرورة الى ان يغير اللهيب لينشىء الندى فلماذا لما شاء ان يصير انساناً لاجل خلاص الناس كانت به ضرورة الى ان يغير طبيعته ؟ ان النار وهي غير متغيرة صارت ندى ، اما انت فتقول باية طريقة يستمر اللهُ اللهَ ويصير انساناً ؟ ان الله لما شاء ان يخلص طبيعتنا هيأ الخلاص بنفسه لا بواسطة غيره ، لانه ليس من خطيئة استطاعت ان تخلصنا بسبب تأصل الخطيئة والمكذبة العميق فينا ، لان تعود المكذبة المزمن دخل في الناس مكان الطبيعة مشوهاً الطبيعة . ان النبي تنبأ الا ان موعظته لم تكن قوية لتغلب الكذب عليها . ان الملائكة كانوا خدام خلاصنا والرسول العظيم يشهد عن الملائكة هكذا : أفليسوا هم كلهم ارواحاً خادمة ترسل في الخدمة من اجل الذين يقتضي ان يرثوا الخلاص ، عبر ١ : ١٤) . ان الملاك الكائن الاعلى بالطبيعة خدم خلاصنا ولكن الانسان النزوع بارادته الى الشر لم يخلص . فلم يكن اذن من شيء قادراً ان يقهر التهاون البشري ، لان شر الناس الكافرين تغلب على اجتهادات الصالحين ، لا لان الله غلب بل لانه جعل الفضيلة عند ارتضاء الارادة الحرة . لان الله لا يجبرك ان تعمل البر ولا يجذبك بالقوة الى الفضائل وذلك لكي تجعل الفضيلة عملك الخاص فتعملها انت نفسك مختاراً . فماذا اذن ؟ لما كان الانبياء قد غلبوا والمعلمون لم يؤثروا شيئاً والشريعة بلا قوة وعناية الملائكة بلا فائدة والارادة البشرية لم تتبع الصلاح جاء خالق الطبيعة نفسه ليرفع الطبيعة الساقطة . ولم يأت بأبهة عظيمة كما هو شأن الله ولا برعود قاصفة صاعقة للسمع ولا محاطاً بالسحب ولا مبدياً في السحب بروقاً مخيفة ولا داعياً السامعين بصوت البوق كما ظهر وقتاً ما لليهود ليلقي الرعب . فهو لا يبعد العبد بل بالاحرى يدعوه بنعمته وصلاحه . ولا يأتي برتبة رؤساء للملائكة ولا يورد جند الملائكة لانه لم يشأ ان يخيف الزائغ عن شريعته ، بل هو يأتي سيداً للكل في صورة عبد محاطاً بالفاقة لئلا يخيف الذي صاده ، ويولد

في مكان غير مشهور مختاراً لهذه الغاية اقليماً بلا شهرة ، ويولد من عذراء فقيرة ويقبل الفقر كله ليصيد الانسان الى الخلاص بلا ضجة ، لانه لو كان ولد مشهوراً واستبان محاطاً بالغنى العظيم لقال الكافرون ان الغنى هو الذي احدث التغيير في المسكونة . ولو كان اختار رومية العظمى لاسندوا ايضاً التغيير في المسكونة الى القوة العالمية . ولو كان ابن ملك لعزوا النجاح الى السلطة ، ولو كان ظهر ابن مشترع لنسبوا النجاح الى شرائعه .

— يتبع —

تصريح

في هذه الايام العصيبة التي يتخبط فيها العالم بين القلقلة والثبات ويتمرغ في حمأة الشك واليقين ويذوق الامرّين من ذلك لا نرى بدّاً من ان نرفع صوتنا عالياً على السطوح منادين بابناء وطننا : ان كفانا تقليداً وتذبذباً ، كفانا انسياقاً اعمى لسياسة الغرب ونظرياته ومصالحه ، كفانا هزءاً بانفسنا باستعارتنا من الغرب حلولا لمشاكل لا تطرح عندنا قط . آن لنا ان نعلم ان على الشرق ان يُعلم لا ان يتعلم وان يعطي فقد اكتفى اخذاً . لقد حان الزمان الذي فيه يجب على الشرق ان يكون رأساً لا ذنباً قائداً لا مقوداً وان يظهر للوجود شخصيته الرائعة المؤسسة على الدين والاخلاق ، والاعتراف بالله عز وجل والانبياء القديسين . ان العالم يحتاج الى القدسية التي الشرق وحده كفيل بايجادها ونشرها .

وبينما ونحن في الف نعمة من الله نرى العالم يطغي علينا ، نلتفت الى جيراننا اليونان الذين تحز الآلام انفسهم ويمزقهم الانقياد الى مبادىء غيرهم ، تنبثق منهم فئة من العلماء لكي تصرح بما يلي :

نحن الموقعون ادناه ، العاملون في البحث العلمي وفي حقل الآداب والفنون نرى ان من واجبنا الاعلان للملأ عن اقتناعنا الراسخ بما يخص التوجيه الذي على شعبنا ان يتجه في مجابهة اعظم مشاكل الحياة واهمها كي يستطيع ان يتغلب على صعوبات عصرنا هذا ويقوم بنهضة الأمة الروحية والمادية .

بعد البحث العلمي الموضوعي المجرد في سبيل المعرفة التي كرس كل واحد منا قواه كلها لها وبعد الاحتكاك بحياة الآداب والفنون والحضارة عامة ، واخيراً بعد النظر الى الاختبار الانساني العام وعلى الاخص في السنوات الاخيرة ، بعد هذا كله وصلنا الى ما يلي :

١ — ان مستقبل النوع البشري عامة وبلادنا خاصة يتوقف اولاً وقبل كل شيء على وضع اسس روحية ثابتة لحياة الانسان المعاصر ، اسس بها وبها وحدها يمكن للحضارة الحقيقية ان تكون .

٢ — ان اسساً كهذه لا يمكن ان ترتسم اذا كان انسان العصر الحاضر يقصر في استعمال كنز القيم الثمين الذي تقدمه له المسيحية والايمان المسيحي والآداب المسيحية ، وان التغرب عن هذه القيم لهو ابتعاد كل امل بايجاد مستقبل افضل من الحاضر يمكن للنوع البشري ان يبني عليه .

٣ — وعلاوة على ذلك ان تغرباً مثل هذا التغرب عن القيم المسيحية ، لهو معاكس لنتائج البحث الدقيق المجرد في المشاكل الكبرى الاساسية للانسان ، وهو على الاخص معاكس للنتائج التي توصل اليها الانسان بالبحث العلمي المعاصر في بيئة علمية وطرق علمية وعقلية علمية صحيحة . كذلك في العلوم الصحيحة ، الطبيعيات وعلم الحياة كما في غيرهما من العلوم اثبت تقدم البحث العلمي في هذا العصر ان القوى التي تصرف لتظهر ان العلم يتنافى والمسيحية هي بدون اي برهان علمي ، وان احداً لا يستطيع ان يضع العلم في المستوى الذي يحوي مسائل ما فوق الطبيعة وان يستعمل اسمه وشهرته لمهاجمة الايمان المسيحي . ومن جهة اخرى ان الابتعاد عن المقاييس المسيحية تظاهراً باسم الفن والابداع الفني بالاجمال هو ليس فقط غير وليد لاية حاجة او نفع يخص الابداع الفني الصحيح بل بالعكس يكون صفعة هائلة للفن ويخلعه من المكان الاول الذي كان يحتل عليه في الحضارة الحقيقية .

٤ — ان سلسلة الفشل والخيبة التي يتصف بها العصر الحاضر اوضحت ضرورة ايجاد اصلاح اجتماعي تام لان قانون الحق والاخلاق ومبادىء العدالة العامة لاتتحقق الا اذا كانت حياة الفرد والمجتمع مشبعة بالايمان الذي تبنى عليه المسيحية ، وعندما يصبح الرادع الاخلاقي المبني على ذلك الايمان قادراً على التأثير على روح

الانسان المعاصر . وبدون هذا التأثير تصبح انبل الآمال واكثر النظريات المنطقية خيالات واوهاماً تقود الى خيبة قتاله .

٥ — واخيراً ان تربية الفرد وعلى الاخص تنشئة الاطفال وتثقيف الفتيان تقود حتما الى الفشل الذريع والجوع الروحي الشديد والحالة الاخلاقية المنحطه الى حد مقدار بعدها عن قدر القيم المسيحية حق قدرها . بينما المثل المسيحي الاعلى للتربية يؤمن اساس النجاح والامل بتقدم كل جهد تقدمي لحل مشكلة تربية رجل اليوم .

ان هذه النتائج تنطبق تماماً على التوجيه العلمي العصري وعلى التفكير عامة ، وهذا التوجيه يظهر في اشد رصانته على شفاه العلماء المعاصرين ومن الدرجة الاولى وفي العاملين في سبيل الفكر في سائر انحاء العالم . وبقطع النظر عما صنع في الازمنة القديمة في هذا المضمار فالعلم وسائر الفنون تعرف جيداً ان تحترم الايمان المسيحي وقيمه التي ليس بعدها من قيم . وعلى الشعب اليوناني الا ينسى هذا التقدم ولا يستسلم لنظريات عقيمة عن علاقة العلم بالايمان المسيحي والآداب المسيحية . عليه ان يعلم ان الرجوع الى الايمان المسيحي ، ذلك الايمان الذي اختلط فيه جوهر امتنا مع عشرين قرناً من التاريخ ، ليس فقط منسجماً انسجاماً تاماً مع تقدم العلم الحديث بل يكوّن الضمانة الوحيدة لحل المشاكل العظيمة التي تجابهنا بها هذه الايام والنظام الملح لحياتنا اليوم ومستقبلنا فيما بعد .

يتبع ١٨١ مضاء :

٢٦ لاساتذة جامعات في فرعي الطبيعيات والرياضيات .
٥٧ « « « فرع الطب والجراحة .
١٢ لاساتذة الحقوق .
٩ لاساتذة جامعات في فرع الفلسفه
٥ « « « « الزراعة
١٤ « « « « الصناعة
١٧ لاطباء ورؤساء مستشفيات ما عدا اساتذة الجامعات .
٢٠ لاشهر الفنانين والكتبة .

والباقون رؤساء مؤسسات وجمعيات ، ومعلمون في مدارس عالية غير الجامعات

سر التناول وتحريف الكتاب

قبل الولوج في النقد فيما لو راق لنا النقد يليق بنا :

اولا : ان نمعن النظر في كلام السيد مجرداً عن كل التواء ، لان التشبث بالمغالطة هو بمثابة تجديف على الروح القدس .

ثانياً : ان نقف عند حد ادراكنا فيما يفوق ادراكنا اذ مهما بلغنا من الكمال الفكري فلن نستطيع ان ندرك ، كنه القدرة التي اوجدت الكائنات من العدم الا بعين الايمان

ثالثاً – ان لا نحاول اخضاع كيفية جوهر السر الالهي للادراك البشري حتى اذا لم نستطعه او لم نره باعيننا انكرنا صحته : ان السيد له المجد لم ير الروح نازلا عليه سوى بهيئة حمامة ! وهكذا نحن ايضاً ، فقد آمنا بالله مع علمنا ان الله لم يره احد قط يوحنا ١ : ١٨

رابعاً : ان ندقق في كلام السيد تدقيقاً بريئاً مليئاً بالايمان فانه لم يقل عند تأسيسه السر كلمة الا ودعمها باخرى اشد وضوحاً ، وبما انه قد سبق فصرح ان لا خلاص لنا ما لم نتحد به ، وجب ان ندنو من مائدته بشوق وحرارة ، لكونه لما قال : « من لا يأكل جسدي ويشرب دمي لا يثبت فيّ ولا انا فيه » لم يكن مازحاً .

لقد سبق الله ان فرض على شعبه الذبيحة الدموية تكفيراً عن خطاياهم (خروج ١٢) فلما حان الزمان سرّ ان يبطل تلك الذبيحة ويرسل ابنه الحبيب ، ليبذل جسده على الصليب مرة واحدة فداء عن العالم اذ بدون سفك دم لا تحصل مغفرة (عبرانيين ٩:٢٢) فاسس قبل صلبه العشاء السري جاعلاً فيه بنوع عجيب ، الخبز جسده والخمر دمه .

ففي الليلة التي اسلم فيها اخذ خبزاً وشكر فكسر وقال . خذوا كلوا هذا هو جسدي المكسور لاجلكم ، قال جسدي المكسور ولم يقل الخبز المكسور مع

انه كسر خبزاً (١ كو ١١: ٢٤) مبيناً قصده الالهي في اكثر من اربع عشرة مرة لا سيما قوله من يأكلني فهو يحيا بي ، فقوله يأكلني انما عنى بذلك جسده .

كما انه لما قال انا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء ، ان اكل احد من هذا الخبز يحيا الى الابد ، اوضح كلامه بقوله : والخبز الذي انا اعطي هو جسدي ، واردف قائلا : الذي ابذله من اجل حياة العالم (يوحنا ٦ : ٥١) ترى ماذا بذل السيد على الصليب سوى جسده ؟ قال جسدي الذي ابذله ولم يقل الخبز الذي اكسره .

حقاً انه لسر عجيب سلمه الرسل القديسون كما اعلن عنه بولس بقوله : انني تسلمت من الرب الامر الذي سلمته اليكم ان الرب يسوع في الليلة التي اسلم فيها . مشيراً الى صورة الخبز جسداً اذ قال: فليختبر الانسان ذاته لئلا يأكل دينونة لنفسه اذ لم يميز جسد الرب (اكورنش ١١: ٢٩) والا فما معنى قوله اذ لم يميز جسد الرب .

فالمائدة اذن مقدسة ورهيب هو الدنوّ منها . لانه كما ان موسى لما حاول الدنوّ من العليقة الملتهبة ولم تحترق سمع صوتاً يناديه قائلا : اخلع حذاءك من رجليك فان المكان الذي انت واقف فيه مقدس هو (خروج ٣ : ٢—٥) هكذا يهتف بنا الصوت الصارخ في اعماقنا : اخلع ثوبك الملطخ باوحال المعاصي فان المائدة التي تدنو منها مقدسة هي .

نعم ان المائدة مقدسة لكونها حافلة بجسد الرب ودمه كما صرح هو نفسه ، ومن الخطأ ان يقال ان كلامه كان رمزاً لا صورة لفكره ، لان من عرف فكر الرب او من كان له مشيراً (رو ١١ : ٣٤) فالذي قال افكاري ليست افكاركم وطرقي ليست طرقكم (١ شعيا ٥٥: ٨) هو نفسه قال : «والخبز الذي انا اعطي هو جسدي » ، اذاً اي من اكل هذا الخبز او شرب كاس الرب بدون استحقاق يكون مجرماً في جسد الرب ودمه (١ كو ١١: ٢٧—٢٧)

فالذين يحرفون الكتاب كي تنطبق نصوصه على افكارهم لن يجديهم ذلك نفعاً ، لان السيد لما خاصم اليهود بعضهم بعضاً قائلين : كيف يستطيع هذا ان يعطينا جسده لنأكل اكد لهم قوله بقوله : الحق الحق اقول لكم ان لم تأكلوا جسد ابن الانسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم (يو ٦: ٥٢—٥٣) فان نحن بقينا مصرين على عدم ايماننا ما لم نرَ باعيننا فعقيدة التثليث وحدها كافية لتوقف ضعف العقل

المحدود عند حده ، ولتنسف جميع السدود التي تصد الايمان عن سيره ، واذ ذاك لا نرى بداً من الاقرار بان من اقوال الكتاب ما لا يناله الحس البشري سوى بالايمان وحده ، لانـــه ان كان الادراك البشري يعجز عن تفهم ما ذكره الكتاب تفهما طبيعياً ، عن ملك البر مثلاً ، ملك السلام المشبه بابن الله ، الكاهن ملكي صاداق ، بلا اب ، بلا ام بلا نسب (عبرانيين ٧ : ١ — ٤) فكم بالاحرى هو اشد عجزاً في تفهم كنه الجوهر الالهـــي فضلاً عن قوله له المجـــد : طوبى للـــذين آمنوا ولم يروا (يو ٢٠ : ٢٩)

فلنتقدم اذن بعزم كلي وقلب نقي وايمان حقيقي من مائدة الحمل الـذي يجزأ ويفصل ولا ينقسم ، ويؤكل ولا يفرغ قائلين : يا لعمق غنى الله وحكمته وعلمه ، ما ابعد احكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء (رو ١١ : ٣٣) ولنتعلم مما قاله ايوب في محنته : «الآن علمت انك تستطيع كل شيء ، ولا يعسر عليك اثر ، ولكنني نطقت بما لم افهم ، بعجائب فوقي لم اعرفهـــا ، لذلك ارفض واندم في التراب والرماد» (٤٢ : ١ — ٦) .

صموئيل بشراني

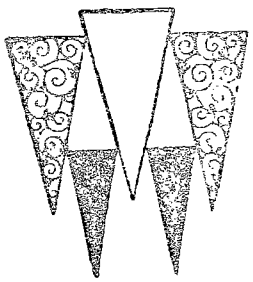

زاوية الأخبار

فلسطين : قام رئيس مركز طرابلس الاستاذ جورج خضر بزيارة فلسطين واستقبل من قبل اخوتنا هناك بمزيد الحفاوة وقد زار برفقة الاخ بولس اسعيد رئيس الجمعية الخيرية السيد حبيب حمصي الذي اعرب له عاطفة الاخوة بفلسطين نحو حركة الشبيبة الارثوذكسية كما زار الاستاذ خضر ادارة جريدتي « فلسطين » و « الشعب » وعقد اجتماعات عديدة القى اثنائها محاضرات قيمة كان لها الاثر الطيب لدى اخواننا . وفي اللدّ القى محاضرات عن الآلام واغتنم هذه الفرصة للتكلم عن الحركة فافاض بفكرة الحركة شارحاً الاهداف السامية التي ترمي اليها . وهكذا فقد القى الاستاذ خضر عدة عظات دينية عن الآلام طيلة الاسبوع المقدس في يافا واللدّ والقدس عدا الدعوات التي تلقاها من النادي الارثوذكسي بيافا . وكان عضو مكتب الثقافة الاخ ادوار لحام يقوم بزيارة حيفا وقد وصل القدس نهار الجمعة العظيم ، فقاموا جميعاً بزيارة الاماكن المقدسة وبعدها رجعوا الى القدس حيث القى الاخ ادوار لحام محاضرة قيمة جدّ موفقة .

اخبار الحركة : قام امين السر العام الاخ ميشال خوري برفقه الاخ ميشال ربيز رئيس مكتب الادارة العام بزيارة سائر مراكز الحركة بسوريا ولبنان وذلك تنفيذاً لمقررات مؤتمر سيدة البلمند الاخير وذلك من ٢ نيسان حتى ١٠ منه .

وفي طرابلس : لمس امين السر العام ورئيس مكتب الادارة النشاط الذي يبديه المركز بمدارس الاحد واعجبا بما يقومون به من مجهود عظيم في سبيل البر والاحسان . وفي طرطوس استقبلوا بحفاوة وقابلوا رؤساء الحركة ، واما في اللاذقية فكان استقبال رائع برهن على اتحاد وثيق بين امانة السر العامة ومركز اللاذقية فزار الوفد سيادة المطران تريفن وطلبوا بركته فمنحها لهما وللحركة ، كما زارا الكلية الارثوذكسية الوطنية واعجبا بمجهود الطائفة وابناء الحركة خاصة لهذا الحماس الموجود عندهم وللتضامن الوثيق بينهم للوصول الى هدفهم وهو بناء

هذه الكلية العظيمة التي اخذت كل نشاط اعضاء الحركة طيلة السنة المنصرمة وقريباً جداً اي باواخر الشهر الحالي سيحضر غبطة البطريرك وبعض السادة المطارنة لتدشين الكلية بحضور رجال الحكومة السورية الجليلة .

وقد اغتنم الاخوة زيارتها اللاذقية ، فقابلا حضرة رئيسة جمعية اصدقاء الفقير السيدة اوديت عيس وتباحثا معاً بشأن التعاون الوثيق بين الجمعيتين .

واما في حلب فقد استقبلا استقبالاً حماسياً من قبل الارشمندريت الغالي وجميع اعضاء المركز ، ورأوا باعينهم النشاط الملموس منذ تأسيس الحركة عندهم من بناء قبة للكنيسة ، وتباحثا معهم لضرورة اعادة فتح المدرسة الابتدائية الارثوذكسية بتشرين المقبل بمساعدة سيادة مطران حلب الجزيل الاحترام .

وفي حلب انضم الى الاخوة المسؤول عن الفروع في الحركة الاخ جورج متري المرّ فقام بمعية امين السر العام ورئيس مكتب الادارة العام بزيارة سيادته شارحين القصد من تلك الزيارة الا وهو تعريف الحركة لابناء الطائفة ، ومن ثم قاموا بالاتصال مع عدة شخصيات ارثوذكسية ورأوا فيهم فهماً لاهداف الحركة السامية وبهذه المناسبة نعلن ان السيد ميخائيل خوري احد وجهاء الطائفة قام برفقتنا اثناء زياراتنا واتصالاتنا وسهل لنا العمل كثيراً وقبل ان يكون وكيلاً لمجلة النور بحلب فادارة « النور » تشكر لحضرته هذه العاطفة النبيلة وتدعو له بالتوفيق .

وفي حماه قام الوفد باتصالات عديدة مع قدس الخوري عيسى وقدس الخوري روفائيل فمهدا لنا اجتماعين مع العناصر المثقفة بحماه فرأينا فيهم وعياً وفهماً للحركة .

وفي حمص فقد كانت من اجمل الزيارات وخاصة بعد ان دخل الوفد كنيسة القديس جاورجيوس بصلاة الختن واحداث جوق الحركة تخدم الصلاة وعدد من الشمامسة يرتلون في الشمال وسيادة المطران الكسندروس يرأس الخدمة والوف المصلين محتشدة لتأدية الصلاة .

وقد جرت لنا اتصالات عديدة مع سيادته الذي رافقنا بزيارتنا الى المؤسسات الارثوذكسية العديدة والنادي الارثوذكسي الجديدة وقد شعر الوفد انه في ابرشية

ناهضة بكل معنى الكلمة وذلك بفضل راعيها الجليل وكم كان سرورهم لهذه النهضة الا كليركية النادرة في بقية الابرشيات الاخرى . وقد تم اعادة المركز وعينت لجنة للاشراف عليه وهي على اتصال دائم مع امانة السر العامة .

وفي دمشق زار الاخوة عبطة البطريرك الكسندروس الكلي الطوبى الذي منحهم بركته الغالية وبعد ذلك قاموا باتصلاتهم مع رئيس واعضاء مركز دمشق وعقد جلسة في بيت رئيس المركز فعرضوا حالة المركز من الناحية العمومية فكانت مشجعاً لوفد الحركة وسروا بنشاطهم كثيراً .

فمدارس الاحد التي بذرها الاخ انور مصابني ، فهي من المدارس التي يحق للحركة الافتخار بها وهي تضم ما يزيد عن مئة طفل ارثوذكسي اكثرهم من المدرسة الارثوذكسية للذكور بادارة الآنسة نور صعيبة . ونذكر بالمناسبة الجهود التي تبذلها حضرة المديرة في حث الاطفال على حضور المدارس الاحدية . وبمناسبة الفصح المجيد وزعت لجنة المدارس عليهم بعض السكاكر والحلويات وبعض صور القديسين .

وفي بيروت رأت امانة السر العامة ان من واجب الحركة ان لا تعيش بانعزال عن سائر الجمعيات الارثوذكسية ، فقامت باتصالها الاول مع ميتم مار ميخائيل ودرست مع القائمين بادارة الميتم طرق التعاون ، فتقرر ان تؤخذ الحركة بعض الاساتذة والفتيات لتلقين العلوم الدينية والعلمانية ، فتطوع بعض الشباب والآنسات لهذا العمل العظيم مما اهاب بالقائمين على ادارة الميتم على اقامة حفلة شاي تكريماً للحركة دعي اليها رؤساء الحركة .

وبعدئذ اتصلت امانة السر العامة بجمعية التضامن الارثوذكسي وجمعية السلام والمحبة ، وعقدت معهما جلسة تبودلت فيها الاراء حول التعاون الصحيح بينها جميعاً وسوف نخصص صفحة من صفحات « النور » المقبلة للتكلم عن مبادىء واعمال الجمعيات الارثوذكسية في الكرسي الانطاكي ودعوتهم الى تعاون كلي وشامل .

●

جاءنا من سكرتير الجمعية الدينية الارثوذكسية في بيت جالا ما يلي :

الى اخواني ابناء الطائفة الارثوذكسية الكرام !

الجمعية الدينية الارثوذكسية البيتجالية في عامها الثالث . في اواخر شهر آب

من سنة ١٩٤٤ قام رهط من رجال ونساء بيت جالا عندما شعروا بما وصلت اليه حالة الطائفة الارثوذكسية في بيت جالا فأسسوا هذه الجمعيـــة وسمحت الحكومة بتأسيسها رسمياً .

واهم مقاصدها الى ذلك : نشر التعاليم الدينية الصحيحـــة ومعالجة كثير من المشاكل الاجتماعية على ضوء القوانين الدينية ليتخرج بارشادها جيل يشعر باحترامه ويسمو باخلاقه ويعتز بدينه ويسعد بنظمه . فألفت عدة لجان منها : لجنـــة زيارة المرضى ولجنة خيرية لمساعدة الفقير الحقيقي ولجنة للترتيل في الكنيسة ولجنة لتشييع الموتى ولجنة لقراءة وفحص الكتب المقدسة .

ولم تقتصر اعمالها الى هذا الحد بل اخذت تعني بكل يتيم بائس وفقـــير تاعس لهذه الغاية ميتم دعته « دار الايتام الارثوذكسيـــة » ليكون مأوى لكل من اضنى عليهم الدهر فالفقر واليتم . وجهزتها بما يلزم وعينت لها مربية وطاهية ووجهت نداء تستعطف فيه اكف المحسنين في ديار المهجر فجاء بثمار طيبة صرفتها على مستلزمات الدار . وبتاريخ ١٩—١—٤٧ عينت الجمعية لهذه الدار لجنة مختصة دعتها لجنـــة دار الايتام فاتصلت اللجنة بدورها بالجمعيات الارثوذكسية في بعض البلدان من فلسطين وشرقي الاردن لتقدم اي يتيم لديها ضمن ميزانية الجمعية المقررة (وهي عشرة طلاب لهذه السنة) .

هذه لمحة عابرة لما قامت به هذه الجمعية الفتية . فنتوجه اليكم يا ابناء جلدتنا يا من فطرتم على المروءة والاريحية والشهامة وورثتم الوطنية وحب الخير من السلف الى الخلف واي ابواب نطرق سوى ابواب مكارمكم ايها الاخوان الكرام ، فللدين والوطنية في قلوبكم العامرة بالايمان مكانتهما ونفوسكم خير التربة لاغراسهما فآزرونا آخذين هذا المشروع الجزيل الفائدة باليمين آزركم الله واخذ بايديكم فعليكم يا كرام القوم نعلق بعد الله آمالنـــا وعلى اساس غيرتكم نرفع صرح هذه الدار فما نحن باوفر غيرة منكم ونجاحنا هو نجاحكم وخلاصنا خلاصكم . والله جل شأنـه من وراء القصد ولا يضيع اجر من احسن عملاً وهو المسؤول ان يأخـذ بايدينا ويلهمنا الى كل ما فيه مجد الله وخير القريب واسعاده . والسلام

السكرتير

المسؤولون عن « النور »

المسؤول العام	:	ادكار خوري
في اللاذقية	:	واكيم مرقص
في حلب	:	مخائيل وهبي خوري
في طرابلس المينا	:	نقولا دروبي
في دمشق	:	جورج توما
في يافا	:	ابراهيم عبيد
في ادلب	:	الياس بولص ابري
في صافيتا	:	قدس الخوري ابراهيم
في حمص	:	الاستاذ اميل جبيلي
في حماه	:	قدس الاب روفائيل الباشا
في محرده	:	اسعد بطرس هزيم
في طرطوس	:	الياس نعيم رفول
في انطاكية	:	يعقوب تاطروس
في المكسيك	:	السينيور الكسي س. مبيّض
في بيت جالا (فلسين)	:	سابا عطا الله زيدان